كما يدل عليه الاباء والاستكبار قوله لا بترك الواجب كما زعم الخوارج
متمسكين بهذه الآية قوله ولو من وجه دفع بذلك ما قيل انه يجوز
امر الاشرف بالسجود للشريف لحكمة كازالة عجبه واظهار نهاية
الطاعة فان السلطان له ان يجلس احقر عبيده في الصدر وان
يأمر الاكابر بخدمته ويكون غرضه اظهار كونهم مطيعين له في كل
الامور والاحوال وحاصل الدفع انه ثبت افضليته من هذا الوجه وهو
لا ينافي افضلية الساجدين بوجوه آخر فان الشيئين قد يكون لكل
واحد منهما افضل من الآخر من وجه هذا لكن النزاع في الافضلية
بمعنى الاكثرية ثوابا والرفعة درجة عند الله قوله والامر يتناوله ام لم
فلا يكون تركه للسجود اباء واستكبارا ومعصية ولا مستحقا للذم والعقاب
ولم يصح قوله اذ امرتك قوله ولم يصح استثناؤه اذ الاصل في الاستثناء
الاتصال والاستثناء المنقطع وان شاع في كلامهم لكنه خلاف الاصل
لا يصار اليه الا عند الضرورة قوله كان من الجن فانه يدل على انه من الجن
والجن جنس مخالف للملائكة عرفا وان كان يصح اطلاقه عليها باعتبار
المعنى اللغوي وهو الاستتار والجواب الاول منع اقتضاء الآية كونه من
الجن مستندا بانه يجوز ان يراد كونه منه فعلا او بانه يجوز ان يكون كان
بمعنى صار كما روي انه مسخ بسبب هذه المعصية فصار جنيا كما مسخ اليهود
فصاروا قردة وخنازير والجواب الثاني بعد تسليم ما ذكر منع منافاة
كونه جنيا لكونه ملكا فان الجن كما يطلق على ما يقابل الملك يقال على
نوع منه على ما روي عن ابن عباس ان ضربا من الملائكة الخ يقال
لهم الجن وهم خزنة الجنة وقال سعيد بن جبير الذين يعملون في الجنة
وقال قوم الذين كانوا يصاغون حلي اهل الجنة وبالجملة قوم من الملائكة
اشتق لهم اسم من الجنة رأسهم ابليس كذا في المعالم قوله ولمن زعم الخ
قاله الحسن رضي الله عنه واشار بلفظ الزعم الى ضعفه ورجحان الاول لانه
قول ابن عباس رضي الله عنه وعليه اكثر المفسرين ولان في تصحيح الاستثناء

بما ذكر

بما ذكر تكلفا لانه وان كان واحدا منهم لكن كان رئيسهم ورأسهم
فلم يكن مغمورا بينهم ولان صرف الضمير الى مطلق المامورين وجعل المستثنين
مامورين مع بعده غاية البعد لم يثبت اذ لم ينقل ان الجن سجد والا لآدم
سوى ابليس قوله فغلبوا عليه الخ فباعتبار التغليب يتناوله الامر وصح
الاستثناء المتصل قوله او الجن كانوا الخ جواب عن تناول الامر قوله والضمير
الخ جواب عن صحة الاستثناء الخ يعني ان الضمير ليس راجعا الى الملائكة بل الى
المامورين بالسجود المفهوم من ذكر الملائكة قوله وان من الملائكة الخ عطف
على قوله ان آدم عليه السلام افضل قال ابو المعين النسفي في عقيدته
اما الملائكة فكل من وجد منه الكفر فهو من اهل النار وعليه العقاب
كابليس وكل من وجد منه المعصية لا الكفر فعليه العقاب دليله قصة
هاروت وماروت قوله ولعل ضربا من الملائكة الخ حاصله ان بين الجن
والملك عموم وخصوص من وجه فالجن ما يكون مستعدا للخير والشر فان كان
لا يفعل الا الخير فهو ملك وان كان لا يفعل الا الشر فهو شيطان والملك من
يفعل الخير سواء كان خيرا بذاته فصح عد ابليس من الملائكة والجن والشياطين
بلا تكلف وتأويل قوله كما قال ابن عباس رضي الله عنه فعلى هذا الوجه لفظ الجن
في قول ابن عباس محمول على المعنى المتعارف ومعنى يقال يطلق عليهم اطلاق اسم
العام على الخاص بخلاف ما ذكره سابقا فان الجن فيه بالمعنى الغير المتعارف
اعني خازن الجنة مثلا ويقال بمعنى يسمى كما عرفت قوله ولذلك اي لعدم
مخالفة الشياطين بالذات صح عليه التغير والهبوط لكونه مستعدا لهما بذاته
قوله كما اشار اليه الخ حيث رتب الفسق عن الامر على كونه جنا فانه يشعر بالتعليل
قوله كيف يصح ذلك اي كون ضرب من الملائكة مشمول الجن بالمعنى المتعارف
والحال ان حقيقتهما مختلفة قوله لانه كالتمثيل لما ذكرت اي تمثيل لحقيقتهما
ببيان مادتهما وما قال بعض القاصرين من انه سلوك لطريقة المعتزلة من حمل
النصوص على غير ظاهرها حتى الكرام والسؤال منكر ونكير وعذاب القبر والميزان
وغيرها مع ان حمل ما ذكر في خلق الملائكة والجن على التمثيل يقتضي حمل خلق آدم

[illegible]

فمجموع المعطوف والمعطوف عليه عذر بل لقوله انه كان جنيا مغمورا
فحينئذ كان الاليق ان يعتبر عطف قوله والضمير الخ على قوله الجن
ثم يعطف قوله او الجن على الضمير المنصوب في انه ولذا اورد
كلمة او في الاول والواو في الثاني مح

انتهى واما وصفه تعالى اياهم بانهم لا يعصون
الله ولا يستكبرون فذلك دليل على تصور العصيان
منهم ولولا التصور لما مدحوا به لكن طاعتهم
طبيعي وعصيانهم تكلف وطاعة البشر تكلف
ومتابعة الهوى منهم طبيعي كذا في المغني صح

قوله والجن مبتدأ ويشملها خبره معطوف على قوله ولعل الخ
والضمير راجع الى ضربا والشياطين اي الجن يشمل
ذلك الضرب والشياطين وجعله مجرورا عطفا على
الانس ويشملها خبرا بعد خبر للعل والضمير للبررة
والفسقة وهم مح

Copyright © King Saud University